(٢٤) قناص العيون

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا فَتِىَّ الأمْنِ مَـوْتًا شَـــارِفًا*قَدْ أصَبْتَ الْعَينَ ظُلْـــمًا جَارِفًا**

وَالدِّمَـــا حُمْـــرُ القِـنَائِى ذَارِفًا*بِالْجِفُونِ السُّمْرِ حُسْـنًا وَاطِفًا**

بَاصِراتُ النُّورِ صَارَتْ طَارِفًا*وَالدُّمُـوعُ الشَّـــأْنِ سَـــيْلًا رَاعِفًا**

مَا صَرَفْتَ الْجُنْدَ غَـيْظاً عَائِفًا*صِـــرْتَ شِـــرْكًا بِاصْطِيادٍ قَارِفًا**

وَاعْتَلَيْتَ الْمَجْـدَ يَوْمًا وَاقِـــفًا*صَائِبًا لِلشَّـــأنِ دَمْـــعًا قَـاطِفًا**

مَا أصَابَ الْعَيْنَ إلَّا خَـــــائِفًا*بَلْ جَـــبَانًا حَـادَ قَـــوْمًا زَالِـــفَا**

خَانَ شَـــعْبًا هَامَ شَـــوْقًا مُرْجِفًا*صَـاحَ شَـدْوًا وَاعْـــتِدَالًا رَادِفًا**

سَـــالِمٌ يُحْيِى الْأمَـــانِى كَـالِفًا*بِاشْـــتِيَاقٍ صَـاحَ سِـــلْمًا هَاتِفًا**

لَا نُعَـادِى الْقَـــوْمَ غِلًّا جَانِفًا*بَلْ خضَـعْنَا الْعَـيْشَ ذُلًّا عَاجِـفًا**

حِينَ كَانَ الْمَكـــرُ حُكْمًا مُسْـدِفًا*لَا نَرَى غَيْرَ الْجُـهَامِى حَاصِـفًا**

وَالْخِيَامُ الْبِيضِ مَأوَى سَـاجِفًا*وَاقْتِنَاصُ الْفَهْـــدِ فَصْدًا قَاصِفًا**

بِالْفَنَاءِ الْحُـرِّ صَـحْوًا وَاجِـــفًا*وَالْقَنَاةُ الْحَـــرْبِ رَمْـــيًا قَاذِفًا**

وَالصَّلَاةُ الجَـــمْعِ فِـــرْقًا آنِفًا*نَافِـــرَاتُ الْحَرْقِ دَفْـعًا عَاقِفًا**

بِالْمِيَاهِ السَّـــيْلِ صَـبًّا صَـــارِفًا*وَاكْتِنَافُ الْحَشْـــدِ رَحْلًا صَادِفًا**

وَالرِّيَاحُ الرَّنْدِ مِسْـــكًا زَاحِـفَا***وَالْقُلُوبُ الرَّعْفِ حُزْنًا عَاصِفَا

وَالْجَرِيحُ السَّفْكِ دَمًا مُسْـــعِفَا***وَالْمَشَـافِى الْعَوْنِ هَزْلًا شَاسِفَا

دَمَّرُوهَا الْجُنْدُ قصْدًا شَـــارِفًا***أضْرَمُوا النِّيرَانَ حَرْقًا مُحْـتِفَـا

وَالسُّجُونُ الْحَبْسِ فَتْحًا عَاسِـفًا***وَالسَّجِينُ الحُرِّ قَيْدًا رَاسِـــفًا

غُلَّتُ الأعْنَاقِ كَيْدًا وَاجِـــــفًا***وَاسْـتَهَانَ الضّعْفَ هَوْنًا دَانِفًا

سَـدّدَ الْمَيْدانُ شَـــدْوًا قَـــاذِفًا***مايَلَ الأعْلَامِ طَـــوْفًا لَاهِـفًا

رحْـــلُكَ الأيّامِ ماضٍ سَـــالِفًا***وَانْتَهَى حُـكْمُ الدّيَاجِى عَاسِـفًا

وَالشَّـبَابُ الخُـلْـدِ مَـوْتًا كَالِفًا***لِلجِنانِ الرَّوْضِ وَعْدًا شَـاغِفًا

كَاشِـفاتُ الجِلْدِ سَـوْطًا عَانِفًا***بِافْتِضَاحِ الأمْنِ صَـيْدا غَادِفًـا

شَـــاحِنَاتُ الجُنْدِ فَتْكًا هَـارِفًا***بِالْحُشُودِ الْجَمْعِ هَرْسًـا جَاحِفًا

كَاسِـحَاتُ الرِّيحِ ضَخّا خَاطِفًا***جُثَّةُ الإنْسَـانِ قَـــذْفًا جَارِفًـا

وَالقَمَامُ الكَنْسِ سَـقْطًا عَائِـفًا*** بِالرَّصِيفِ السَّحْمِ مَأوىً حَـاتِفًا

وَالْحِسَـابُ الْعَـدْلِ ثَأرًا حَانِفًا***مَطْـلَبٌ طَـلْـقُ القَذِيفِى حَاصِفًا

نَادِمٌ قَنْصُ الْحِـــوَارِى تَالِفًا***وَالْبَصِيرُ الْعَينِ خَسْـفًا طَارِفًـا

يَا شَـــقِيًّا هَامَ قَصْفًا عَـــانِفًا***أيْنَ سِـلْمِى حِينَ شَـدْوِى هَاتِفًا

قَـاتِلٌ أنْتَ المُـــبَاغِى قَـــارِفًا***قَدْ سَـــبَاكَ اللهُ نَارًا شَـــاعِفًـا

وَاكْتَسَبْتَ النَّارَ حَـــتْفًا عَـاكِفًا***وَالْقُـيُودُ الغُـــلِّ قَـدًّا غَالِـفًا

****